



٢٣٤

# اسْتِئْصَاءُ الْعَبْدِ فِي شَرْحِ الْأَسْتِئْصَارِ



تَأَلَّفَ  
الْعَلَّامَةُ الْمُحَقِّقُ

الشيخ محمد بن الحسين بن الشهيد الثاني

الترقي سنة ١٠٣٠ هـ

الجزء الأول

تحقيق

مؤتمنة آل البيت عليهم السلام الأحياء الأثرى



BP	محمد بن الحسن ، ٩٨٠ - ١٠٣٠ ق . شارح .
١٣٠	استقصاء الاعتبار/ المؤلف محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني ؛
٩ ط /	تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث . - مشهد : مؤسسة
٥٠٢ الف	آل البيت لإحياء التراث ، مشهد ، ١٤١٩ هـ ق = ١٣٧٧ هـ ش .
٢٥ الف	ج ١٠ نموذج .
	المصادر بالهامش
	هذا الكتاب شرح للاستبصار للشيخ الطوسي .
	١ . الطوسي ، محمد بن الحسن ، ٣٨٥ - ٤٦٠ ق . الاستبصار - نقد وتفسير .
	٢ . أحاديث الشيعة - القرن ٥ ق . ألف . الطوسي ، محمد بن الحسن ، ٣٨٥ -
	٤٦٠ ق . الاستبصار . شرح . ب . عنوان . ج . عنوان : الاستبصار . شرح .
	شايك (ردمك) ٩ - ١٧٢ - ٣١٩ - ٩٦٤ دوره ٧ جزء
	ISBN 964 - 319 - 172 - 9 / 7 VOLS.
	Books.Rafed.net
	شايك (ردمك) ٧ - ١٧٣ - ٣١٩ - ٩٦٤ ج ١
	ISBN 964 - 319 - 173 - 7 / VOL. 1
الكتاب :	استقصاء الاعتبار / ج ١
المؤلف :	الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني
تحقيق ونشر :	مؤسسة آل البيت لإحياء التراث
الطبعة :	الأولى - ربيع الثاني - ١٤١٩ هـ ق
الفلم والالواح الحساسة (الزنك) :	واصف - قم
المطبعة :	ستارة - قم
الكمية :	٥٠٠٠ نسخة
السعر :	٨٠٠٠ ريال







نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين  
أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فإنّ ممّا أطبق عليه المسلمون بشئى طوائفهم ومذاهبهم هو أنّ  
كتاب الله وسنة رسوله هما المصدران الأوّلان لمعرفة الاحكام الشرعية  
والتكاليف المناطة بالفرد المسلم ، ولا يهمننا في محلّ كلامنا هنا الاختلاف  
بعد ذلك في باقي مصادر التشريع الإسلامي ، إذ المراد هنا هو إلقاء الضوء  
على السنة النبويّة الشريفة ومداليلها الشرعية وتبيانها لتفاصيل مرادات  
الشارع المقدس من كتاب الله المجيد .

وللأهمية البالغة للسنة المباركة حرص المسلمون . والشيعّة الإماميّة  
منهم قبل باقي الطوائف . على تدوينها والحفاظ عليها ، حتّى أنّهم كانوا  
يضرّبون آباط الإبل ويقطعون الفيافي من أجل العثور على حديث من



أحاديث البشير النذير .

وإذا كان تدوين السنّة الشريفة قد تعثّر شوطاً طويلاً عند أبناء العامّة من المسلمين ، ومن بعد ذلك دوّنت تحت ضغوط وتأثيرات الحكّام والسلطات ، فإنّ التدوين عند الإمامية اتّخذ شكلاً مستقلاً عن الحكومات ، وفي وقت مبكّر من عصر الإسلام .

ولذلك نجد بصمات الاستقلال . وعدم التآثر بالمؤثرات الحكوميّة والسياسية والعنصرية والعصبية القبليّة . واضحة المعالم في مدوّنات الإماميّة للسنّة الشريفة ، كما نلمس بوضوح آثار منقولات أهل البيت عن رسول الله ﷺ دون المنقولات عمّن لا يمتّ للتدوين بصلة إلّا بنحو بعيد وبعد زمان متناول .

فقد حرص أئمة أهل البيت بدءاً من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وانتهاءً بالإمام الحجة بن الحسن عليه السلام ، على نقل أحاديث النبي ﷺ وسنّته على وجهها التامّ دون أيّ تغيير ، بل جهدوا في بيان وتصحيح التحريفات والانحرافات والتصحيقات وسوء الفهم الذي وقع عند عامة المسلمين ، ففهموا الأحاديث على غير وجهها الصحيح .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنّ أئمة آل محمد عليهم السلام وضعوا قواعد وقوانين إسلامية ثابتة لمعرفة الحديث ، صحيحة من سقيمه ، والمعول عليه من المطرّح ، وما صدر فعلاً عن النبي ﷺ وما تقوّل فيه عليه .

وقد تمخّض ذلك المسير العلمي الطويل عن بروز أربعمئة أصل من الأصول المعول عليها إجمالاً في الأحاديث النبوية التي نقلها أهل البيت للمسلمين ، ومن ثمّ تناقلتها عنهم الأجيال .



وبعد ذلك ، تلخّصت زُبدة تلك الأصول الأربعمئة في الكتب الحديثية الأربعة التي عُني بجمع شتاتها وتبويبها المحمّدون الثلاثة في كتاب الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار .

### الاستبصار من الكتب الأربعة :

وإذا لاحظنا هذه الأسفار الحديثية النفيسة ، وجدناها تترتب وفق التسلسل الزمني لتأليفها على النحو التالي :

١ . الكافي : لثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، المتوفّي سنة ٣٢٩ هـ.

٢ . من لا يحضره الفقيه : لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ ، المتوفّي سنة ٣٨١ هـ.

٣ . تهذيب الأحكام في شرح المقنعة : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفّي سنة ٤٦٠ هـ.

٤ . الاستبصار فيما اختلف من الأخبار : لشيخ الطائفة أيضاً .

فمن هذا الترتيب يظهر جليّاً أنّ الاستبصار هو آخر الكتب الأربعة تأليفاً ، إذ أنّه يقع زمنياً بعد كتاب تهذيب الأحكام ، وقد صرّح شيخ الطائفة نفسه فيه بأنّه ألفه بعد التهذيب ، فأحال على التهذيب في عدّة مواضع منه .

والذي نريد أن نقوله هنا هو : إنّنا . عندما دقّقنا النظر في علّة تأليف شيخ الطائفة للاستبصار بعد التهذيب . رأينا أنّ للشيخ عناية خاصّة بهذا المؤلّف النفيس ، ربّما يدركها الحاذق من خلال عنوان الكتاب ، إذ أنّ الغرض الأصلي للشيخ من كتابه الاستبصار هو بيان وجوه الجمع بين ما قد يبدو متعارضاً من الأحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت ، وهو ما يسمّى في



المصطلح الأصولي « بالتعارض البدوي » أو « التعارض غير المستقر » ، وهذه ميزة انفرد بها الاستبصار من بين الكتب الأربعة ، وله قدم السبق في هذا الميدان من بينها .

ولا نكاد نبتعد عن الصواب إذا قلنا أنّ لتأخر الشيخ الطوسي عن سابقيه ، وتأخر الاستبصار عن التهذيب ، دوراً فاعلاً في نضوج فكرة التأليف ، وتقدم هذه المدونة . المتأخرة زماناً . خطوة أو خطوات إلى الأمام من حيث النضوج العلمي ، فالكافي والتهذيب والتهذيب كلها لم تضع في منهجها طريقة الجمع بين المختلف من الأخبار بالدرجة الأساسية ، فإن جاء شيء من ذلك فيها كان عرضياً ومن فيوضات الأقلام الشريفة لمؤلفيها ، بخلاف كتاب الاستبصار الذي جعل جُلَّ همّه وغاية سعيه إلى حلّ ما اختلف من الأخبار الواردة عن أهل البيت والخروج بنتيجة فقهية ، بعد الفراغ من النتيجة الترجيحية لرواية على أخرى أو لطائفة من المرويّات على طائفة أخرى .

كلّ هذا من حيث نفس منهجية الكتاب ، ومن حيثة أخرى نرى أهمية هذا الكتاب من خلال عبقرية مؤلفه وإلمامه الواسع بمرويّات أهل البيت عليهم السلام ، ومن خلال كونه شيخ الطائفة وفقهها في زمانه ، وقد عرف واشتهر . بحق . بصواب استنباطاته وعلميّته الفائقة في تشخيص مرادات المعصوم من المرويّات ، حتّى أنّ آرائه ما زالت حتّى اليوم شاخصة للعيان ينهل منها كلّ فقيه ، ويستفيد منها كلّ عالم ، فلا تضع يدك على كتاب من كتب الفقه الإماميّ إلا وتطالعك آراء الشيخ الطوسي شامحة ، موضوعة موضع الاحترام . أخذاً وردّاً . من قبل الأعلام .

كلّ هذه الأمور مجتمعة تجعل لكيفية الجمع بين مختلفات الأخبار

عند الشيخ الطوسي أهميّة قصوى وبرجحة رائعة في الفقه الإمامي ، كما  
تضفي على كتاب الاستبصار مسحة اضافية من العبقرية والإبداع ، لا نجدها  
في نظائره الثلاثة الأخر .

ولذلك قال العلامة الطهراني في حقّ الكتاب : الاستبصار فيما اختلف  
من الأخبار ، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ  
الطوسي . . . . ، هو أحد الكتب الأربعة والمجاميع الحديثية التي عليها مدار  
استنباط الأحكام الشرعيّة عند الفقهاء الأثني عشرية منذ عصر المؤلف حتّى  
اليوم . . . . غير أنّ هذا مقصور على ذكر ما اختلف فيه من الأخبار وطريق  
الجمع بينها ، والتهذيب جامع للخلاف والوفاق <sup>(١)</sup> .

وقال السيّد حسن الصدر الكاظمي : وأما الاستبصار فهو بضعة من  
التهذيب ، أفردتها مقتصراً على الأخبار المختلفة ، والجمع بينها بالقرب  
والغريب <sup>(٢)</sup> .

### شرح الاستبصار :

ولهذه الخصوصية المتطورة فكريّاً التي امتاز بها كتاب الاستبصار  
— مضافاً إلى كونه ركناً من أركان الحديث الإمامي . عكف عليه العلماء قرناً  
بعد قرن بالشرح والتحشية والتعليق ، بعد الفراغ عن أنّ ما من عالم إمامي إلا  
وهو ينتهل من معين هذا الكتاب الذي ضمّ بين دفتيه كنوزاً من علوم  
ومرويات محمد وآل محمد عليهم السلام .

قال العلامة الطهراني : وهو [ أيّ الاستبصار ] أحد الكتب الأربعة

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢ : ١٤ .

(٢) نهاية الدراية في شرح الوجيزة : ٦٠٢ .



والمجاميع الحديثية التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند فقهاء الشيعة الإمامية الاثني عشرية منذ عصر مؤلفه حتى اليوم ، ولذلك كثر شراحه والمعلقون عليه منذ القرن الخامس إلى الآن <sup>(١)</sup> .

وقد ذكر ثلاث عشرة حاشية على الاستبصار مما عثر عليه هو بنفسه قدس الله سره <sup>(٢)</sup> ، دون ما طمسته يد الزمان وأخفاه الحدثان ، وغير ما ذكره الطهراني من تعليقاته وحواشيه بأسماء خاصة لا بعنوان الشرح والتعليق .

وعلى كل حال فإنّ الذي يهمننا هنا هو شروح الاستبصار ، لأنّ ما نحن بصدد الكلام عنه هو أحد شروح الاستبصار ، فكان لا بُدّ من معرفة أهميّة ومحلّ هذا الشرح بين الشروح الأخرى ، وميزاته التي يمتاز بها عن باقي الشروح ، وأين يقع مكانه زمنياً من مراحل التطوّر والمواكبة في الفقه الإمامي ، وشروحات الكتب الأربعة .

والذي نراه بارزاً وشاخصاً للعيان من أمّهات الشروح للاستبصار هي الشروح التالية :

- ١ . شرح الاستبصار : للعلامة الفقيه السيّد محمّد بن عليّ بن الحسين الموسوي العاملي ( صاحب المدارك ) ، المتوفّي سنة ١٠٠٩ هـ .
- ٢ . شرح الاستبصار : للسيّد ماجد بن السيّد هاشم الجحد حفصي البحراني ، المتوفّي سنة ١٠٢١ هـ .
- ٣ . شرح الاستبصار : للعلامة المولى عبدالله بن الحسين التستري ، المتوفّي سنة ١٠٢١ هـ .
- ٤ . شرح الاستبصار : للعلامة السيّد ميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٣ : ٨٣ .

(٢) انظر الذريعة ٦ : ١٧ . ١٩ .

الأستراآبادي ، الرجالي المعروف ، المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ.

٥ . شرح الاستبصار ( استقصاء الاعتبار ) ، للشيخ الجليل فخر الدين أبي جعفر محمد بن جمال الدين أبي منصور الحسن ، بن زين الدين الشهيد الثاني ، المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ.

٦ . شرح الاستبصار ، الذي هو تعليقات للسيد يوسف الخراساني ، كتبها سنة ١٠٣٠ هـ.

٧ . شرح الاستبصار ( جامع الاخبار في شرح الاستبصار ) : للشيخ عبداللطيف بن أبي جامع العاملي ، تلميذ الشيخ البهائي الذي توفي سنة ١٠٣١ هـ.

٨ . شرح الاستبصار : للمولى محمد أمين بن محمد شريف الأستراآبادي ، المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ.

٩ . شرح الاستبصار : لسيد الفلاسفة مير محمد باقر بن شمس الدين محمد الحسيني المشهور بـ « الداماد » المتوفى سنة ١٠٤١ هـ.

١٠ . شرح الاستبصار : للعلامة الشيخ عبداللطيف بن الشيخ نور الدين عليّ الجامعي العاملي ، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ.

١١ . شرح الاستبصار : للعلامة السيد مير شرف عليّ بن حجة الله الشولستاني ، المتوفى سنة ١٠٦٠ هـ.

١٢ . شرح الاستبصار : للشيخ زين الدين عليّ بن سليمان بن الحسن ابن درويش بن حاتم البحراني ، المعروف بـ « عليّ القديمي » ، المتوفى سنة ١٠٦٤ هـ.

١٣ . شرح الاستبصار : للمولى عبدالرشيد بن المولى نور الدين التستري ، المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ.



- ١٤ . شرح الاستبصار : للفاضلة حميدة الرويدشتي بنت المولى  
محمد شريف بن شمس الدين محمد الاصفهاني ، المتوفاة سنة ١٠٨٧ هـ .
- ١٥ . شرح الاستبصار : للشيخ الفقيه قاسم بن محمد جواد المعروف  
بـ « ابن الوندي » وبالفقيه الكاظمي ، المتوفى سنة ١١٠٠ هـ .
- ١٦ . شرح الاستبصار : للفقيه المحدث الجزائري ، السيد نعمة الله بن  
عبدالله الموسوي التستري ، المتوفى سنة ١١١٢ هـ .
- ١٧ . شرح الاستبصار : للسيد عبدالرضا بن عبدالصمد الحسيني  
الأولي البحراني ، معاصر المحدث الجزائري .
- ١٨ . شرح الاستبصار : للسيد مير محمد صالح بن عبدالواسع  
الخواتون آبادي ، صهر العلامة المجلسي ، المتوفى سنة ١١١٦ هـ .
- ١٩ . شرح الاستبصار : للعلامة السيد عبدالله بن نور الدين الجزائري  
التستري ، المتوفى سنة ١١٧٣ هـ .
- ٢٠ . شرح الاستبصار : للميرزا حسن بن عبدالرسول الحسيني  
الزنوزي الخوئي ، المتوفى سنة ١٢٢٣ هـ .
- ٢١ . شرح الاستبصار : للمحقق المقدس السيد محسن بن الحسن  
الأعرجي الكاظمي ( صاحب المحصول ) ، المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ .
- ٢٢ . شرح الاستبصار : للشيخ عبدالرضا الطفيلي النجفي ، الذي كان  
حيّاً في سنة ١٣٠٥ هـ .
- فهذه اثنان وعشرون شرحاً للاستبصار ، كلّها كتبت بيد علماء  
ومجتهد زماهم ، عناية منهم بهذا السفر العظيم .  
ويلاحظ أنّه تتابعوا عليه قرناً بعد قرن بالشرح والتحشية والتعليق ،  
رأينا في هذه العجالة كيف أن أجلة العلماء من القرن الحادي عشر والثاني  
عشر والثالث عشر والرابع عشر ، قد توافروا عليه بالشرح والاهتمام .

## استقصاء الاعتبار :

ولعلّ من أبرز شروح الاستبصار هو « استقصاء الاعتبار » ، لعبقريّة كاتبه من جهة ، وملكاته وفوائده الغزيرة من جهة أخرى كما سيأتي ، فلا غرو أن يحتلّ هذا الشرح المكانة المرموقة بين شروح الاستبصار .

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني : استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار للشيخ أبي جعفر محمّد بن أبي منصور الحسن . . . كبيرٌ ، خرج منه ثلاثة مجلّدات في الطهارة والصلاة والنكاح والمتاجر إلى آخر القضاء . . . بدأ فيه بمقدّمة فيها اثنا عشرة فائدة رجالية ، نظير المقدمات الاثنتي عشرة لمنتقى الجمان لوالده الشيخ حسن ، وبعد المقدمة اخذ في شرح الأحاديث ، فيذكر الحديث ويتكلّم أولاً فيما يتعلّق بسنده من أحوال رجاله تحت عنوان « السند » ، ثمّ بعد الفراغ عن السند يشرع في بيان مداليل ألفاظ الحديث وما يستنبط منها من الأحكام تحت عنوان « المتن » (١) . . .

وقد ذكر هذا التّأليف القيّم كلّ من ترجم للشيخ المترجم له ، مضافاً إلى تآليف أخرى قيّمة له في عدّة علوم .

وكتاب الاستقصاء فيه من الفوائد ما يعسر أن تجده في غيره من الكتب ، خصوصاً في المسائل الدرائية والرجالية ، فإنّه ﷺ كان ذا باع طويل في هذا المجال ، وحسبك أنّ المحدّث النوري في خاتمة المستدرک أفاد كثيراً من تلكم الفوائد . وسنشير إلى ميّزات أخرى لشرحه هذا عند التعرّض لذلك في هذه المقدمة .

(١) الذريعة ٢ : ٣٠ .



## المؤلف . ولادته :

هو الشيخ الجليل فخر الدين أبو جعفر محمد بن جمال الدين أبي منصور الحسن ، بن زين الدين الشهيد الثاني .

ولد شيخنا المترجم له ضحى يوم الاثنين العاشر من شهر شعبان المعظم عام ثمانين وتسعمائة .

وقد وجد تاريخ ولادته هذا بخط والده الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، كما صرح بذلك الشيخ عليّ ابن المترجم له في كتابه « الدر المنظوم والمنثور » .

ويبدو أنّ والده كان يتوسّم فيه مخايل النجابة والفقاهة والعلم ، فأحبّه وحرص على ضبط تاريخ ولادته بالشعر ، بعد أن فدّاه وأخاه بنفسه ، وإليك النص الذي نقله الشيخ عليّ في كتابه الدر المنظوم والمنثور ، قال :

وعندي بخط جدي المرحوم المبرور الشيخ حسن ، ما هذا لفظه — بعد ذكر مولد ولده زين الدين عليّ . : ولد أخوه فخر الدين محمد أبو جعفر . وقّعهما الله لطاعته وهداهما إلى الخير وملازمته ، وأيّدهما بالسعد والإقبال في جميع الأمور ، وجعلني فداهما من كلّ محذور . ضحى يوم الاثنين ، العاشر من الشهر الشريف شعبان عام ثمانين وتسعمائة ، وقد نظمت هذا التاريخ عشية الخميس تاسع شهر رجب عام واحد وثمانين وتسعمائة بمشهد الحسين عليه السلام بهذين البيتين ، وهما :

أحمد ربي الله إذ جاءني محمد من فيض نعماه  
تاريخه لا زال مثل اسمه « بجوده يسعد الله »<sup>(١)</sup>

(١) روضات الجنات ٧ : ٤٤ .



## نشأته :

لم تذكر المصادر التي ترجمت للمؤلف مكان ولادته على وجه الدقة والتحديد ، إلا أنّ قرائن الأحوال وعباراتهم في شرح أحواله تدلّ على أنّه ولد في لبنان ، مضافاً إلى أنّ الحر العاملي ذكره في القسم الأول من أمل الآمل الذي ذكر فيه علماء جبل عامل ، وكان أوّل اشتغاله لطلب العلم فيها .

قال الشيخ يوسف البحراني : وكان اشتغاله أولاً عند والده والسيد محمد صاحب المدارك ، قرأ عليهما وأخذ عنهما الحديث والأصولين وغير ذلك من العلوم ، وقرأ عليهما مصنفاتهما من المنتقى والمعالم والمدارك ، وما كتبه السيد على المختصر النافع ، ولما انتقلا إلى رحمة الله بقي مدة مشغلاً بالمطالعة .

ثمّ سافر إلى مكّة المشرفة واجتمع فيها بالميرزا محمد الاسترآبادي صاحب كتاب الرجال ، فقرأ عليه الحديث .

ثمّ رجع إلى بلاده وأقام بها مدة قليلة ، ثمّ سافر إلى العراق ، خوفاً من أهل النفاق وعداوة أهل الشقاق ، وبقي مدة في كربلاء مشغلاً بالتدريس .

ثمّ سافر إلى مكّة المشرفة ، ثمّ رجع منها إلى العراق وأقام فيها مدة .

ثمّ عرض ما يقتضي الخروج منها ، فسافر إلى مكّة المشرفة ، وبقي فيها إلى أن توفي رحمه الله (١) .

وذكر الآغا بزرك أنّه اختصّ بالميرزا محمد الرجاليّ خمس سنين (٢) .

(١) لؤلؤة البحرين : ٨٢ . ٨٣ . وعنه في روضات الجنات ٧ : ٤٣ . وتنقيح المقال ٣ :

١٠٢ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة ٥ : ٥١٩ .



وأوضح الخوانساري أنّ ملازمته للميرزا الاسترآبادي كانت في مَكّة المكرمة ، وأنّ المترجم له كان معجباً غاية الإعجاب ، بأستاذه الرجاليّ النحرير ، فقال : وكان هو أيضاً مجاوراً بمكّة المعظّمة ، وملازماً لمجلس مباحثة صاحب الترجمة المتقدمة [ أي الميرزا محمّد الاسترآبادي ] ، ومعتقداً لغاية نبهه وفضله وتحقيقه ، بل مفتخراً بالاهتداء إلى سبيله وطريقه <sup>(١)</sup> .

ونقل الخوانساري في الروضات عن ولد المترجم له في كتابه « الدرّ المنثور » قوله : وكان وهو في البلاد يذهب إلى دمشق ويقوم بها مدة بعد مدة ، واحتلّ بفضلاء العاقمة ، وصاحبهم وعاشرهم أحسن عشرة ، وقرأ عندهم في علوم شتى <sup>(٢)</sup> .

وهذا ما يؤكّد لنا أنّ هذا العالم الجليل ، وغيره من علماء وفضلاء الطائفة كانوا حريصين أشدّ الحرص على تتبّع الحقائق ، وأخذ الشاردة والواردة من العلماء ، أيّاً كان انتهاؤهم المذهبيّ ، لأنّ الحقيقة العلمية مناطها الدليل والبرهان ، لا المذاهب والمشارب .

فقد تتلمذ المؤلّف رحمته منذ نعومة أظفاره على كبار علماء الطائفة الإماميّة ، مثل والده وصاحب المدارك ، كما يبدو واضحاً جليّاً أنّه كان مولعاً بعلم الرجال ، وقد مرّ أنّه لازم الميرزا محمّد الاسترآبادي خمس سنين يباحث ويدرس معه في علم الرجال . ولذلك برزت عبقريته وقدرته العلميّة في هذا المجال أكثر من أيّ مجال آخر ، وهذا ما سنوضّحه في ميزات الكتاب ، وما يبدو شاخصاً للعيان من خلال مباحث شرح الاستبصار ، وقد وقعت تحقيقاته الرجالية موقع إجلال وإكبار علماء الطائفة

(١) روضات الجنات ٧ : ٣٩ .

(٢) روضات الجنات ٧ : ٤١ .

ومحدّثيهم ، حتّى أنّ العلامة المحدّث النوري عبّر عنه تارة بـ « المحقّق الشيخ محمّد »<sup>(١)</sup> ، وتارة بـ « المدقّق الشيخ محمّد »<sup>(٢)</sup> ، وقد أفاد منه ونقل الكثير من تحقيقاته الرجالية التي دوّنت في استقصاء الاعتبار ، وذلك لأهميتها وضخامة فكر صاحبها في التنقيحات والتحقيقات الرجالية .

ولا يخفى حرصه على طلب العلم ومدارسته ، حيث كان بعد وفاة أستاذه يطالع ويقرأ ولم يركن إلى الراحة والهدوء ، بل راح يجدّ ويثابر ، بل الذي نستشّمه من عبارة ولده أنّه كان بعد تحصيله علوم المذهب ، ووفاء أستاذه ، يذهب ليدارس ويتلمذ على أيدي فضلاء العامّة ، ممّا يظهر مدى جدّه ومثابرته في تحصيل العلوم ، وذلك هو الذي جعل من هذا الرجل عالماً مجدّاً يعني المكتبة الإسلامية بشيئ التآليف القيّمة .

وكان الشيخ محمّد قد برز على أقرانه من العامّة في حلقة الدرس ، قال ولده الشيخ عليّ : وكان من جملة من قرأ عليهم رجل فاضل في علوم العربية والتفسير والأصول اسمه الشيخ شرف الدين الدمشقي ، وكان يجتمع في درسه خلق كثير ، رأيتّه أنا وشاهدت حلقة درسه ، وهو طاعن في السنّ ، وكان إذا جرى بحث في مجلسه وتكلّم والدي في مسألة بكلام ، وبحث معه يعارضه أهل ذلك المجلس عناداً أو لسوء فهم ، فيقع البحث بينهم والشيخ ساكت ، وإذا انتهى الأمر ليحكم بينهم يقول : يا إخوان لا يغيّر في وجوه الحسان ، يعني به والدي ﷺ ، فإذا سمعوا هذا سكتوا<sup>(٣)</sup> . . .

(١) انظر خاتمة مستدرك الوسائل ٥ : ٢٣ .

(٢) انظر خاتمة مستدرك الوسائل ٥ : ٨٩ و ٣٧٠ .

(٣) روضات الجنات ٧ : ٤١ . ٤٢ .

### زهده وتقواه :

وقد كان المؤلّف من الزهّاد الورعين ، يمتاز بتقوى وورع فائق ، وكان يحاط أشدّ الاحتياط في أمر الدين ، عملاً بقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد : أخوك دينك فاحتطّ لدينك بما شئت <sup>(١)</sup> ، وكان من جملة احتياطه وتقواه أنّه بلغه أنّ بعض أهل العراق لا يخرج الزكاة ، فكان كلّما اشترى من القوت شيئاً زكواً زكاه قبل أن يتصرّف فيه <sup>(٢)</sup> .

ولذلك قال ولده في حقّه : كان عالماً عاملاً ، وفاضلاً كاملاً ، وورعاً عادلاً ، وطاهراً زكياً ، وعابداً تقيّاً ، وزاهداً مرضياً ، يفرّ من الدنيا وأهلها ويتجنّب الشبهات . . . كانت افعاله منوطة بقصد القرية <sup>(٣)</sup> . . .

فيظهر جلياً أنّ من أهمّ ما كان يتمتّع به هذا الرجل الفقيه الرجاليّ هو التقوى والزهّد ، والأنس بالله ، وأنّه كان ينيط كلّ أعماله بقصد التقرب إلى الله ، وهذا ما لا يناله إلا من رحمه الله وكان ذا حظّ عظيم .

ومع أنّ الطائفة المحقّقة أجمعت على جواز أخذ الهدايا حتّى من الحكّام والأمراء ، لكنّنا نرى شيخنا المصنّف يتورّع عن أخذها احتياطاً لدينه ومبالغة في التقوى والتقرب إلى الله ، ساعياً أن لا يعيش إلاّ ممّا رزقه الله ، بل نراه إذا وقع في محذور من قبول الهدايا جعل لذلك طريق حلّ لارجاع تلك الأموال إلى معطيها .

فقد أرسل له الأمير يونس بن الحرفوش إلى مكّة المشرفة خمسمائة

(١) وسائل الشيعة ٢٧ : ١٦٧ / ٣٣٥٠٩ .

(٢) روضات الجنات ٧ : ٤٢ .

(٣) أمل الآمل ١ : ١٣٩ ، وعنه في رياض العلماء ٥ : ٦٠٠٥٩ .



قرش ، وكان هذا الرجل له أملاك من زرع وبساتين وغير ذلك . . . وأرسل إليه معها كتابة مشتملة على آداب وتواضع ، وكان له فيه اعتقاد زائد ، والتمس منه أن يقبل ذلك ، وأنه من خالص ماله الحلال ، وقد رُكاه وخمسه ، إلى أن يقبل .

فقال له الرسول : إنَّ أهلك وأولادك في بلاد هذا الرجل ، وله بك تمام الاعتقاد ، وله على أولادك وعيالك شفقة زائدة ، فلا ينبغي أن تجبهه بالردّ .

فقال : إن كان ولا بُدَّ من ذلك فأبقها عندك ، واشترِ في هذه السنة مائة قرش منها شيئاً من العود والقماش ، وتوصله إليه على وجه الهدية ، وهكذا تفعل كلّ سنة حتى لا يبقى منها شيءٌ ، فأرسل له ذلك تلك السنة وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه (١) .

وطلبه سلطان ذلك الزمان . عفى الله عنه . مرّة من العراق ، فأبى ذلك ، وطلبه من مكّة المشرفة ، فأبى ، فبلغه أنّه يعيد عليه أمر الطلب ، وهكذا صار ، فإنّه عيّن له مبلغاً لخرج الطريق ، وكان يكتب له ما يتضمّن تمام اللطف والتواضع ، وبلغني أنّه قيل له : إذا لم تقبل الإجابة فاكتب له جواباً .

فقال : إن كتبت شيئاً بغير دعاء له كان ذلك غير لائق ، وإن دعوت له فقد تُهيناً عن مثل ذلك ، فألحّ عليه بعض أصحابه ، وبعد التأمل قال : ورد حديث يتضمّن جواز الدعاء لمثله بالهداية ، فكتب له كتابة ، وكتب فيها من الدعاء « هداه الله » لا غير (٢) .

(١) روضات الجنات ٧ : ٤٢ .

(٢) روضات الجنات ٧ : ٤٢ .

### اساتذته ومشايخه :

لقد مرّ في أثناء ما تقدم ما يتعلّق ببعض أساتذته ، غير أنّ ذكرهم على نسق واحد يمكن معه استيضاح واستجلاء معالم أكثر وضوحاً عن دراسة هذا الرجل وتعلّمه على يد كبار العلماء ، فمن أساتذته :

١ والده الفقيه الحسن بن الشهيد الثاني .

٢ السيّد محمّد بن عليّ بن أبي الحسن الموسوي العاملي صاحب

« المدارك » .

٣ الميرزا أحمد بن عليّ الاسترآبادي .

٤ الميرزا محمّد الاسترآبادي .

٥ الشيخ شرف الدين دمشقي .

٦ وروى عن خال والده ، الشيخ عليّ بن محمود العاملي .

٧ وروى عن ابن خال والده ، وهو الشيخ زين الدين بن الشيخ عليّ

ابن محمود العاملي .

٨ وروى عن عمه الشيخ علي بن محمّد بن علي الحرّ .

إلى غير هؤلاء من المشايخ الذين روى عنهم أو قرأ عليهم أو باحث

معهم في مسائل الدين والفقّه .

### وأما تلامذته :

فقد أقرأ المؤلف الكثير ، وتلمذ عليه الفضلاء ، وروى عنه المشايخ ،

وقد مرّ أنّه قضى عمره كلّه في القراءة والإقراء والدرس والتدريس والتأليف

والتصنيف ، ومن تلامذته ومن قرأوا عليه :



- ١ . ولده الشيخ زين الدين .
  - ٢ . الشيخ محمد بن عليّ الحرفوشي .
  - ٣ . الشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري .
  - ٤ . الشيخ أحمد بن أحمد بن يوسف السوادي العاملي العيناثي .
  - ٥ . الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري .
  - ٦ . الشيخ عليّ بن أحمد بن موسى العاملي النباطي .
  - ٧ . الشيخ عليّ بن محمود العاملي المشغري .
  - ٨ . الأمير فيض الله بن عبدالقاهر الحسيني التفرشي .
- هؤلاء بعض تلامذته الذين ذكرهم الحرّ العاملي في أمل الآمل ، وأكثرهم من علماء جبل عامل ، ومن المتيقّن أنّ هناك الكثير ممّن تتلمذوا عليه في كربلاء والنجف والشام ممّن تُركّ ذكرهم ، ولم نستقصهم اكتفاءً بمن ذكرنا من الأعلام والفضلاء .

### خطّه وأدبه :

ولم تقف كمالات المؤلّف ﷺ على ما ذكرنا من تضلّعه في علم الرجال والدراية ، وتبحّره ودقّته في الفقه ، وباعه غير القصير في الأصول . بل تعدّى ذلك إلى كمالات أخرى ، فجمع خصلتين أخريين كانتا شاخصاً واضحاً في بناء شخصيته العلميّة ، فقد امتاز ﷺ بجودة الخطّ واستنساخه لبعض المؤلّفات ، كما جلّى في النشر والشعر ، وكان ذا رقّة وروعة في شعره .

قال السيّد الخوانساري : وقد كان عندنا من كتب خزانة سيّدنا وسميّنا وشيخ إجازتنا العلامة الرشديّ أعلى الله تعالى مقامه نسخة كتاب الرجال



الكبير ، بخطّ هذا الرفيع جنابه [ يعني به المؤلف ] العادم للعديل والنظير ،  
وعندنا الآن أيضاً بخطّه الحسن الذي يقارب في الحسن خطّ والده الجليل  
الشيخ حسن رحمة الله تعالى عليهما ، على ظهر كتاب الفقيه الذي صحّحه  
أبوه المذكور في نجف الغريّ على مشرفه السلام <sup>(١)</sup> .

وهذا واضح في أنّ المؤلف كان ذا خطّ حسن ، ربّما قارب خطّ  
والده المعروف بحسن وجودة الخطّ .

وأما شعره ونثره ، فقد كان رحمته شاعراً مجيداً ، لأبياته من الرقّة  
والسلاسة ما يهزّ السامع ويثير مكان عواطفه ، كما كان له نثر ومراسلات  
مع أدباء عصره .

قال الميرزا عبدالله الأفندي : كان عالماً فاضلاً . . . حافظاً شاعراً أديباً ،  
منشئاً ، جليل القدر عظيم الشأن حسن التقرير <sup>(٢)</sup> . . .

ونقل السيّد الخوانساري عن ولد المؤلف قوله : ولوالدي رحمته أشعار  
رائقة تشتمل على مواعظ وحكم وألغاز ومراسلات وإنشاءات نثر <sup>(٣)</sup> . . .

وفي لؤلؤة البحرين ، نقلاً عن الشيخ عليّ ولد المصنّف ، أنّه قال وهو  
في معرض تعداد مؤلّفات ومصنّفات والده : وله كتاب مشتمل على أشعار  
له ولغيره ، ومراسلات بينه وبين من عاصره ، وكتاب جامع مشتمل على  
مواعظ ونصائح وحكم ومراثي وألغاز ومدائح ومراسلات شعرية بينه وبين  
أهل العصر ، وأجوبة منه لهم في المدائح والألغاز <sup>(٤)</sup> . . .

(١) روضات الجنات ٧ : ٣٩ .

(٢) رياض العلماء ٥ : ٥٨ . ونفس هذه العبارات في أمل الآمل ١ : ١٣٩ .

(٣) روضات الجنات ٧ : ٤٢ .

(٤) لؤلؤة البحرين : ٨٣ .

وصرّح الحر العاملي أنّ له ديوان شعر ، كما سيأتي ذلك عند تعداد مؤلفاته ، وقال : وله شعر حسن <sup>(١)</sup> .

ونظرة واحدة في أدب هذا الرجل وشعره ، تهدينا إلى أنّ الأقوال التي قيلت في حقّه . خصوص هذا المضمّار . إن لم نقل أنّها لا توفي حقّه فهي ليست مبالغاً فيها ، لأنّه كان ذا حسّ مرهف ولفظ رقيق حتّى في تصويره لمأساة الحسين عليه السلام ، ومن قصائده في الرثاء الحسيني قوله :

والحسين الشهيد في كربلاء	كيف ترقأ دموع أهل الولاء
— من الله خاتم الأنبياء	جدّه المصطفى الأمين على الوحـ
آية الله ، سيّد الأوصياء	وأبوه أخو النبي عليّ
صفوة الأولياء والأوصياء	أمّه البضعة البتول ، أخوه
— من بها في مذلّة وشقاء	يا لها من مصيبة أصبح الديـ
جامد الدمع ساكن الأحشاء	ليت شعري ما عذر عبد محبّ
مستهماً مرقلاً بالدماء	وابن بنت النبيّ أضحيّ ذبيحاً
فاقدات الآباء والأبناء	وحرّيم الوصي في أسر دُلّ
في قيود العدى حليف العناء	وعليّ خير العباد أسير
كلّ عن نعته لسان الثناء	مثل هذا جزاء نصّح نبيّ
وبنى اللاحقون شرّ بناء	أسّس السابقون بيعة غدر
بدعاً بالعناد والشحناء	حرّفوا ، بدّلوا ، أضاعوا ، أقاموا
شركاً للأئمّة النجباء	واستبدّوا بإمرة نصّبوها
من أبيها بفاسد الآراء	منعوا فاطم البتول تراثاً

(١) أمل الأمل ١ : ١٣٩ . وصرّح بذلك أيضاً الميرزا عبدالله أفندي في رياض العلماء ٥ : ٥٩ ، والسيد الخوانساري في رياض الجنات ٧ : ٤٠ .



يا بني الوحي لا يُخْفُفُ وُجْداً      نالنا من شماتة الأعداء  
 غيرُ ذي الأمر نور وحي إليه      حجّة الله كاشف الغمّاءِ  
 لهفَ نفسي على زمان أرى فيه      —هـ مزيلاً لدولة الأَشقياءِ  
 أتريّ يسمح الزمان بهذا      ويحوز الراجون خير رجاءِ<sup>(١)</sup>

وهذه القصيدة تمتاز . إضافة إلى جودة سبكها وحلاوة ألفاظها ورقّة  
 وصدق العاطفة فيها . بشتّى المعاني الضخام ، التي تتضح فيها بصمات  
 العلماء والفقهاء ، والعقائديين المحقّقين ، والمؤرّخين الذين يعطون فلسفة  
 التاريخ حقّها .

فقد بدأ قصيدته بالحزن وإثارة العواطف الدينيّة ، ثمّ انتقل إلى صفات  
 الشهيد وبيان ضخامة انتسابه الأسري إلى لباب النبوة ، النبيّ محمّد ﷺ ،  
 وإلى خاتم الأوصياء عليّ ﷺ ، وإلى البضعة الزهراء ﷺ ، مع أخوتّه  
 لصفوة الأولياء الحسن الزكي ﷺ ، ثمّ عاد إلى التفجّع واستدرار العواطف  
 الجيّاشة ، فصوّر الحسين ذبيحاً مرمّلاً ، وعرّج على ذكر السبايا والإمام  
 السجّاد ﷺ .

ثمّ عاتب المسلمين على لسان النبيّ ﷺ عتياً لا ذعاً في البيت العاشر  
 من القصيدة ، حيث تجلّى فيه نفس الشريف الرضيّ حيث يقول في  
 مقصودته الرائعة :

ليس هذا لرسول الله يا      أمّة الطغيان والبغي جزا  
 وانتقل في البيت الحادي عشر إلى فلسفة الأحداث التاريخيّة ، فبرز  
 محلاً رائعاً ، تتجلّى فيه صورة القاضي ابن قريعة وهو يقول :

(١) أمل الأمل ١ : ١٤٠ . ونقل بعضها في روضات الجنات ٧ : ٤١ ، ونقلها  
 في رياض العلماء ٥ : ٦٠ . ٦١ .

وأرى تتكم أن الحسيب ————— من أصيب في يوم السقيفة  
ولأيّ ذنب أُلحِدت بالليل فاطمة الشريفة  
فقد انتقل المؤلف انتقالة رائعة إلى بيان إمرة علي المغتصبة ، ومنع  
الزهراء نحتها وإرثها .

ثمّ عرّج في نهايات قصيدته إلى استنهاض الحجّة ( عج ) والتشوّق  
لظهوره لكشف الغمّة وإزالة دولة الأشقياء .

هذا ، وله قصيدة في مدح أستاذه السيّد محمّد بن أبي الحسن العاملي  
صاحب المدارك ، يقول في مطلعها :

يا خليلي باللطيف الخبير وبودّ أضحى لكم في الضمير  
خصّصا بالثنا إماماً جليلاً وخليلاً أضحى عدم النظر  
ثمّ رثاه بعد انتقاله إلى رحمة الله ورضوانه بقصيدة قال فيها :

ما لفؤادي مدى بقائي قد صار وقفاً على العناء  
وما لجسمي حليف سقم بدا به اليأس من شفائي<sup>(١)</sup>  
وعلى كلّ حال ، فإنّ المؤلف كان ذا مرتبة راقية من الأدب شعراً  
ونثراً ، مضافاً إلى فقهه وأصوله ونبوغه في علم الرجال ، لكنّ العجب لا  
ينقضي من عدم انطباع هذه الرقة ، وهذا القلم الدقاق ، على عباراته في  
كتاب « الاستقصاء » ، إلا إذا عرفت أنّ مؤلّفنا كان دقيقاً غاية الدقّة ، كثير  
الغوص في التشعّبات وإثارة الإشكالات حولها ، ممّا أفقده مرونة التعبير  
وسلاسة الإفهام ، كما صرّح بذلك الشيخ يوسف البحراني حيث قال : وقد  
وقفت على جملة من مصتفات الشيخ . . . فوجدت الرجل فاضلاً إلا أنّ  
عباراته معقّدة غير سلسلة<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر أمل الآمل ١ : ١٤٠ .

(٢) لؤلؤة البحرين : ٨٤ .



## مدح العلماء وإطراؤهم إياه :

بعدهما عرفت من بُعد غور الرجل ، وتلمذه علي يد كبار العلماء ، وتربيته لخيرة الفضلاء ، ومثابرتة علي العلم وخدمة الدين ، وبعدهما ستعرف من ضخامة مؤلفاته وكثرتها ، لا غرو أن تجد العلماء يقفون منه موقف الاجلال والإكبار ، ويشيدون به معتزّين ببروز مثل هؤلاء الفضلاء والعلماء الذين رقدوا الفكر الإسلامي بروائع الأفكار وأبكارها .

فقد ذكره ولده الشيخ علي في كتاب « الدر المنثور » في الجزء الثاني فقال : كان عالماً عاملاً ، وفاضلاً ، كاملاً ، وورعاً عادلاً ، وطاهراً زكياً ، وعابداً تقياً ، وزاهداً مرضياً ، يفرّ من الدنيا وأهلها ، ويتجنّب الشبهات ، جيّد الحفظ والذكاء والفكر والتدقيق ، كانت أفعاله منوطة بقصد القرية ، صرف عمره في التصنيف والعبادة والتدريس والإفادة والاستفادة (١) .

وقال الشيخ يوسف البحراني : وكان الشيخ محمد فاضلاً محققاً مدققاً ورعاً فقيهاً متبحراً (٢) .

وقال الحرّ العاملي في شأنه : كان عالماً فاضلاً ، محققاً مدققاً ، متبحراً جامعاً كاملاً ، صالحاً ورعاً ، ثقة ، فقيهاً محدثاً ، متكلماً حافظاً ، شاعراً أديباً ، منشئاً جليل القدر ، عظيم الشأن ، حسن التقرير (٣) .

ونقل صاحب الروضات مدح أستاذ المؤلف له ، فقال : صورة ما كتبه أستاذه المعظم عليه في أواخر رجاله الكبير من بيان حال طرق الصدوق إلى

(١) أمل الآمل ١ : ١٣٩ .

(٢) لؤلؤة البحرين ٨٢ .

(٣) أمل الآمل ١ : ١٣٩ .



أرباب الأصول ، مع تلخيص ما منه ﷺ ، وهي هكذا :

من فوائد مولانا علامة الزمان ميرزا محمد أطال الله بقاءه في كشف طرق هذا الكتاب ، وبيان حالها تفصيلاً ، بالنظر إلى الرواة المعتمدين وغيرهم ، نقلته من كتابه في الرجال ، وهو كتاب لم يُرَ مثله في كتب المتقدمين ، ولم يسمع بما يدانيه أفكار المتأخرين (١) . . . .

وقد مرّ عليك أنّ صاحب الروضات مدحه فقال في معرض بيانه لنسخة كتاب الرجال للمؤلف ، حيث قال : نسخة كتاب الرجال الكبير بخطّ هذا الرفيع جنابه ، العادم للتعديل وللنظير (٢) . . . .

وإطراء العلماء هذا ومدحهم له . وعلى وجه الخصوص أستاذاه الأسترآبادي الذي شهد له بالتفوّق ، والسبق . لم يكن ليمنع من وجود بعض المؤاخذات على المؤلف ﷺ والتي ذكرها العلماء وبيّنوا وجهها ومبعث وجودها في قلم وعلميّة هذا العالم الفاضل النحرير .

قال الشيخ يوسف البحراني : وقد وقفت على جملة من مصنّفات الشيخ المزبور منها شرحه للاستبصار ، وحاشية على الفقيه ، وتأملت كلامه فوجدت الرجل فاضلاً ، إلا أنّ عبارته معقّدة غير سلسلة ، وتصنيفه غير مهذب ولا محرّر ، وتراه يبحث في المسألة حتى إذا أتى الموضوع المطلوب منها أحال بيانه على حواش له في كتب أخرى أو مصنّف آخر ، وهذا إمّا ناشئ من العجز أو من عدم جودة الملكة في التصنيف .

ويؤيّد ما قلناه ما وقفت عليه في كلام شيخنا المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن الحاج صالح البحراني ﷺ ، قال : وكان الشيخ محمد مدققاً غير

(١) روضات الجنات ٧ : ٣٩ .

(٢) روضات الجنات ٧ : ٣٩ .



محقق ، أخبرني الشيخ عمّن أخبره من المشايخ ، عن الشيخ علي بن سليمان البحراني أنّه شاهده وذكر أنّه ليس في مرتبة الاجتهاد ، لأنّه من شدّة دقّته لم يقف على شيء ، قال الشيخ : وهذه الدقّة تسمّى بالجزيرة<sup>(١)</sup> ، ومن وقف على مصنّفاته كشرح الاستبصار وحاشية الفقيه عرف صحّة ما نقله الشيخ عنه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

والواقع أنّ هذا الكلام في عين كونه دقيقاً من جهة مدوّنات الشيخ محمد إلا أنّ فيه تساهلاً من جانب آخر ، وهو أنّ الذي نميل إليه أنّ المصنّف ﷺ لم يكن بصدد تأليف كتاب فقهيّ استدلالي شامل كسائر الشروح المطوّلة التي يطرح كتابها فيها وجهات نظرهم وآراءهم الفقهية ، بل كان غرضه . خصوصاً في كتاب الاستقصاء . بيان ما ذهب إليه الشيخ الطوسي من وجوه الجمع ، وشرحها وتوجيهها ، وإيراد الإشكالات عليها وحلّها إن أمكن ذلك ، وربّما أبدى وجهة نظره في خصوص مورد ما ، دون إرادة الوصول إلى النتيجة الفقهية النهائيّة ، فلا يمكن إلقاء التبعة كلها على حالة التدقيق المفرط عنده التي أخرجته إلى حالة الجزيرة ، فإنّ هذه الحالة وإن كانت واضحة في كتابه الاستقصاء ، وربّما في كلّ تآليفاته كما تقدّم نقل ذلك عن بعض الأعلام ، لكنّ الذي نراه هو أنّ هذا الرجل لم يؤلّف كتاباً استدلالياً موسّعاً ليؤخذ بهذه المؤاخذه ثمّ يتّهم بعدم الاجتهاد ، لأنّ عدم إبداء النظر الأخير كانت له . حسب قرائن التآليف . مبرراته كما أوضحنا ذلك .

مضافاً إلى أنّ الكثير من علماء الطائفة المحمّدة كانوا لسببٍ أو لآخر ،

(١) الجزيرة : كلمة فارسية معناها سرعة الفهم والذكاء . فوهنغ معين ١ : ١٢٢٣ .

(٢) لؤلؤة البحرين : ٨٤ .

لا يريدون عن عمد إظهار آرائهم الفقهية ، مقتصرين على البحوث العلميّة المحضّة ، مختصّين أنفسهم بآرائهم ونتائجهم الفقهية ، طارحين وجهات نظرهم على تلامذتهم فقط ، ورّموا صرّحوا قليلاً برأيهم القاطع الذي يتوصّلون إليه في فرع أو مسألة ما ، فهم يصبّون جلّ اهتماماتهم على إغناء البحوث العلميّة من رفيع أفكارهم وبديع أنظارهم وتنشئة مجموعة من الكوادر والفضلاء .

### مؤلفاته ومصنفاته :

علمنا من خلال ترجمة هذا العالم الفاضل أنّه صرف عمره مثابراً في التحقيق والتدريس والتدقيق والتأليف والتصنيف ، فكان حصيلة ذلك . بعد تربية الفضلاء . أن أتحف المكتبة الإسلامية بتأليف قيّمة ، ذكر المترجمون له منها :

- ١ . استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار ، وهو الكتاب الماثل بين يديك .
- ٢ . تعليقات على كتاب مدارك الأحكام .
- ٣ . حاشية أصول الكافي .
- ٤ . حاشية على شرح اللمعة . وصل فيها إلى كتاب الصلح .
- ٥ . حاشية الفقيه ، وهي حاشية على العبادات من كتاب « من لا يحضره الفقيه » .
- ٦ . حاشية كتاب الرجال ، وهي حاشية على كتاب الرجال للميرزا محمّد الاسترآبادي الرجالي المعروف .
- ٧ . حاشية المختلف .
- ٨ . حاشية المدارك . وهي غير تعليقاته عليه .



- ٩ . حاشية المطوّل .
- ١٠ . حاشية المعالم . وهي حاشية على أصول معالم الدين لوالده .
- ١١ . ديوان شعره .
- ١٢ . رسالة سمّاها « تحفة الدهر في مناظرة الغنى والفقر » .
- ١٣ . رسالة في تزكية الراوي .
- ١٤ . رسالة في التسبيح والفاحة فيما عدا الأولين وترجيح التسبيح .
- ١٥ . رسالة التسليم في الصلاة . حقّق فيها ما ترجّح عنده .
- ١٦ . رسالة في الطهارة .
- ١٧ . « روضة الخواطر ونزهة النواظر » وهو كتاب مشتمل على فوائد ومسائل وأشعار له ولغيره ، وحكم وغيرها ، ملتقطة من كُتب شتّى .
- ١٨ . شرح الاثني عشرية لوالده .
- ١٩ . شرح تهذيب الأحكام .
- ٢٠ . كتاب مشتمل على مسائل وأحاديث .
- ٢١ . كتاب جامع مشتمل على نصائح ومواعظ وحكم ومراث وألغاز ومدائح ومراسلات شعرية بينه وبين شعراء أهل العصر ، وأجوبة منه لهم في المدائح والألغاز .
- ٢٢ . كتاب مشتمل على أشعار له ولغيره ، ومراسلات بينه وبين من عاصره .
- وهكذا تتضح معالم النضوج الفكريّ ، وجوانبه في تأليفاته ، فقد صبّ اهتمامه على الفقه أولاً ، ثمّ على كتب الأحاديث ، ثمّ الرجال ، ثمّ أصول الفقه ، ثمّ علم البلاغة فيما يشمل من علم المعاني والبديع والبيان ، ثمّ في الأدب شعراً ونثراً ، وبعد ذلك في علوم شتّى جمعها من كتب شتّى .

فلا ريب ولا شبهة في أنه كان حاوياً لأصناف من الكمالات وأنواع من العلوم ، كما كان مشهوراً بدقّة النظر وقوّة العقل ، كلّ هذا بعد تسليم الجميع بأنّه من فحول وأساطين الرجاليين .

### وفاته ومدفنه :

توفيّ الشيخ محمّد ﷺ في ليلة الاثنين عاشر ذي القعدة الحرام سنة ألف وثلاثين من الهجرة في مكّة المشرفة . ودفن بمكّة المكرمة ، في منطقة المعلّى ، قرب مزار أمّ المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .

وجد بخط السيّد حسين بن محمّد بن علي بن أبي الحسن العاملي ، ما صورة خطّه : توفيّ ابن خالي الشيخ محمّد بن الحسن بن زين الدين العاملي في عاشر ذي القعدة الحرام سنة ألف وثلاثين من الهجرة في مكّة المشرفة (١) .

قال الخوانساري : فظهر من تاريخ مولده ووفاته أنّ عمره خمسون سنة وثلاثة أشهر (٢) .

ثمّ قال : وهو بعينه تاريخ وفاة شيخنا البهائيّ ﷺ البهي بأصفهان (٣) .

وقد كان المؤلّف ﷺ قد أحسنّ بدنوّ أجله ، فكان يتميّن أن يساعده الله ويعينه على سكرات الموت وما بعده ، فقد نقل ولده الشيخ عليّ عن خطّ الشيخ حسين المشغري . الذي كان من جملة تلامذة أبيه المذكور ومصاحبيه في مكّة المشرفة . أنّه كتب بعد ما رقم تاريخ وفاته ليلة الاثنين

(١) رياض العلماء ٥ : ٦١ .

(٢) روضات الجنات ٧ : ٤٤ ، لؤلؤة البحرين : ٨٥ .

(٣) روضات الجنات ٧ : ٤٥ .



العاشر من ذي القعدة الحرام سنة ثلاثين من الهجرة : وقد سمعت منه ﷺ قبل انتقاله بأيام قلائل مشافهة ، وهو يقول لي : إني أنتقل في هذه الأيام عسى الله أن يعينني عليها ، وكذا سمعته غيري ، وذلك في مكة المشرفة ، ودفناه . برّد الله مضجعه . في المعلى ، قريباً من مزار خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها (١) .

وكان من كرامات هذا الشيخ الجليل ، أنّ زوجته بنت السيّد محمد بن أبي الحسن ، وأمّ ولده ، أخبرت أنّه لما تُويّ كنّ يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك الليلة (٢) .

### كتاب الاستقصاء وميزاته :

إنّ كتاب استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار يمثّل واحداً من أبرز شروح الاستبصار ، وقد وجدنا مؤلّفه يقسّم مباحثه تقسيمات رباعية .

أ . ذكر الروايات التي في الاستبصار ، وما قاله الشيخ الطوسي في جمعها ، ورفع تعارضها البدوي .

ب . شرح سند الرواية أو الروايات ، والخروج بنتيجة رجالية أخذاً وردّاً ، وصحّة وسقماً .

ج . الخوض في البحث المتنيّ ، وبيان وجوه الرواية ومعانيها ، وربّما توسّع المؤلّف في بحثه وأبدى آراءه ونظراته فيها على نحو الجزم والالتزام أو على نحو الاحتمال لتقوية الذهنية الفقهيّة .

د . شرح لغة الحديث ، إن وجدت فيه كلمات تحتاج إلى الشرح

(١) روضات الجنات ٧ : ٤٥ .

(٢) روضات الجنات ٧ : ٤٣ .



ويتوقف عليها ابتناء هذا الرأي أو ذاك .

هذا هو تقسيم الكتاب بنحو مجمل ، فهو رباعي في كلِّ موضوع ، اذ هو كالاتي : الروايات ، السند ، المتن ، اللغة ، وربما لم يجعل للغة عنواناً مستقلاً ، فيبقى التقسيم حينذاك ثلاثياً .

وعلى كلِّ حال ، فإنَّ ما يهمننا تجليته وإبرازه في هذه المقدمة ، هو أهمِّ ميزات الكتاب ، التي امتاز بها فكان محطَّ نظر الفقهاء والفضلاء ، لأنَّ للكتاب ميزات جمة يقف عليها المطالع المدقق ، ونحن نذكر هنا أهمها ، وهي :

- ١ . إنَّ كونه من شروح الاستبصار . الذي هو أحد الكتب الأربعة المعتمدة عند الإمامية . يعطي له قيمة علمية وأهمية كبيرة .
- ٢ . التنظيم الجيّد ، والخطّة المحبوكة ، في تناول المطالب بالبحث والتحقيق .
- ٣ . احتواؤه على تحقيقات رشيقة ، وتدقيقات والتفاتات يندر أن تجمع في كتاب آخر غيره ، مع عبارة مختصرة وجيزة .
- ٤ . خلوصه عن التكرار في البحوث ، واكتفاؤه بالإحالة على مواضع أخرى بمثل قوله « تقدّم » أو « سيأتي » ، فلا يكرّر مطلباً إلا إذا كانت هناك عناية خاصة أو فائدة جديدة .
- ٥ . محاولته إصابة لباب المطالب ، والابتعاد عن التفاصيل المملّة ، ولذلك فهو يميل في كثير من الموارد على مؤلفاته وتحقيقاته الأخرى ، خصوصاً حواشيه على التهذيب والفتاوى والروضات والمعالم ، ورجال الميرزا محمد الاسترآبادي .

٦ . وفرة التحقيقات الرجالية بشكل كبير جداً ، ولعلّ هذه السمة والميزة هي أهم وأعنى ما في كتاب الاستقصاء ، فقد أبدع في تحقيقاته الرجالية ومبانيه الدرائية ، وكان ذلك منه ﷺ معالجةً للوضع الذي كان سائداً في زمانه ، وهو عدم الاعتناء المتزايد بالبحوث الإسنادية والرجالية ، فكانت هذه الناحية سداً للخلل ، ودفعاً لحركة جديدة في الحوزة العلمية آنذاك .

ولكي لا يخلو المقام من فوائد أكثر ، رأينا من الأرجح أن نثبت هنا بعض مباني المؤلف والأصولية ، ثم نذكر بعض مبانيه الرجالية لنقف على مدى إبداع هذا الفقيه المدقق .

### من مبانيه الأصولية :

- ١ . التسامح في أدلة الكراهة محل تأمل (١) .
- ٢ . قوله بعدم حجّية مفهوم الوصف (٢) .
- ٣ . قوله بحجّية مفهوم الشرط (٣) .
- ٤ . إن الشهرة إنّما تكون ثمرة إذا كانت حاصلة قبل زمان الشيخ الطوسي .
- ٥ . عدم اشتراط جميع الأعصار في تحقق الإجماع (٤) .
- ٦ . عدم المنع عن تأخير بيان المجهول إلى زمان الحاجة (٥) .

---

(١) ص : ١٢٣ .

(٢) ص : ١٩٤ .

(٣) ص : ٢٠٨ .

(٤) ج ٢ : ٦ .

(٥) ج ٢ : ٩٦ .

## مبانيه وتحقيقاته الرجالية والدرائية :

- ١ . إنّ رواية الأجلاء . مثل الكليني . عن شخص تدل على  
اعتباره (١) .
- ٢ . إنّ الاعتماد على المراسيل لا يصلح للقده (٢) .
- ٣ . تقديم النجاشي على الشيخ عند تعارض الجرح والتعديل (٣) .
- ٤ . عدم إفادة تصحيح العلامة للتوثيق المعتبر (٤) .
- ٥ . الاشكال في إفادة تصحيح الشيخ للتوثيق المعتبر (٥) .
- ٦ . مزية تصحيح الصدوق على نحو يقرب من التوثيق (٦) .
- ٧ . ترك النجاشي ذكر المذهب . كالوقف . دليل على نفيه (٧) .
- ٨ . إنّ حديث إبراهيم بن هاشم لا يعد من الصحيح ، بل من  
الحسن (٨) .
- ٩ . إن الاضمار لا يوجب ضعف الحديث (٩) .
- ١٠ . رواية الصدوق مرجح (١٠) .

(١) ص : ٤٨ .

(٢) ص : ٤٨ .

(٣) ص : ١٠٨ .

(٤) ج ٣ : ٢٧ .

(٥) ج ٣ : ٢٧ .

(٦) ج ٣ : ٢٨ .

(٧) باب المسافر على بعض أهله .

(٨) ص : ٥٢ . ٥٣ .

(٩) ص : ٧٢ .

(١٠) باب من يصلي وحده كم يصلي ؟



- ١١ . إن الاجماع على تصحيح ما يصح عن ابن أبي عمير محل كلام ، وعلى تقديره لا يثمر عدم الالتفات الى من بعده <sup>(١)</sup> .
- ١٢ . إن محمد بن شهر آشوب غير معلوم الحال <sup>(٢)</sup> .
- ١٣ . إن محمد بن قولويه محل تأمل <sup>(٣)</sup> .
- ١٤ . انصراف ابن مسكان المطلق إلى عبدالله <sup>(٤)</sup> ، والحلي إلى محمد ابن علي الحلبي ، ومعاوية بن وهب إلى الثقة <sup>(٥)</sup> ، وابن سنان الراوي عن أبي عبدالله عليه السلام هو عبدالله <sup>(٦)</sup> .
- ١٥ . إن الوكالة من ناحية الأئمة عليهم السلام لا تثبت توثيق الوكيل <sup>(٧)</sup> .

### النسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق :

١ . النسخة المخطوطة في مكتبة مدرسة الفيضية / قم : وهي من مقدمة المؤلف إلى نهاية الصلاة ، كتبت بخطّ الناسخ محمود الحسيني على الأجزاء الثلاثة سنة ١٠٣١ هـ ، ١٠٣٢ هـ ، ١٠٣٧ هـ ورمزنا لها في الهامش بـ ( فض ) .

٢ . النسخة المخطوطة في مكتبة الاستانة الرضوية / مشهد : وهي من مقدمة المؤلف إلى نهاية الصلاة ، كتبت بخطّ الناسخ محمود الحسيني ، على

(١) ص : ٣١٦ ، وج ٢ : ١٧٩ .

(٢) ص : ٣١٦ .

(٣) ص : ١١١ ، ١٦١ .

(٤) ص : ٢٥٧ .

(٥) ص ٤١٧ .

(٦) ج ٢ : ٧١ .

(٧) باب الصلاة في الفنك والسمور والسنجاب .

الأجزاء الثلاثة سنة ١٠٤٤ هـ ، ١٠٤٥ هـ ، ورمزنا لها في الهامش بـ ( رض ) .

٣ . النسخة المخطوطة في مكتبة دانشگاه / طهران : وهي من أبواب تطهير الثياب والبدن إلى باب القعود بين الأذان ، وهي مجهولة النسخ ، يوجد في الورقة الأخيرة منها سنة ١٠٢٦ هـ . ورمزنا لها في الهامش بحرف ( د ) .

٤ . النسخة المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ( شوراي ملي ) ، وهي من قوله « أبواب كيفية الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها / باب وجوب قراءة الحمد » إلى نهاية الصلاة ، بخط النسخ فخر الدين بن محمد علي الطريحي سنة ١٠٢٨ هـ ، ورمزنا لها في الهامش بحرف ( م ) .

كما استفدنا من النسخة المطبوعة من الاستبصار لدار الكتب الإسلامية بطهران ، ومن النسخ المخطوطة التي أشار إليها المحقق .

### منهجية التحقيق :

أخذت مؤسّسة آل البيت في مشهد المقدّسة على عاتقها تحقيق الكتاب ، وشكلت لأجل ذلك لجاناً . عمل فيها المحققون حسب اختصاصهم العلمي . وشرعت بالعمل الجماعي وفقاً لخطّتها السائرة في التحقيق ، واللجان كما يلي :

١ . لجنة المقابلة : وقد عمل في هذا الحقل الأخوان الفاضلان محمد الأنصاري ، وعلي إبراهيمي .

٢ . لجنة الاستخراج : وعملها استخراج الأقوال والروايات وغريب الحديث و . . . ، من المصادر الأساسيّة ، وقد عمل في هذه اللّجنة كلّ من حجج الإسلام : الشيخ علي المقني ، والشيخ محمد حسين أميني ، والشيخ



محمد علي زينلي ، والأخوة الأماجد : عبدالحسين الحسون وعبدالرضا  
مجيد الروازق ، والسيد عبدالعزيز كرعي .

٣ . لجنة تقويم النصّ : وتكونت هذه اللجنة من حجج الإسلام :  
الشيخ محمد صبحي ، والشيخ عباس تبريزيان ، والشيخ مجتبي فرحناكي ،  
والشيخ كريم الأنصاري .

٤ . كتابة الهامش : وقد أنيطت بالأخ السيد محمد جواد الحسيني .

٥ . الإشراف والمراجعة النهائية : وقد كانت مهمته من مسؤوليات  
حجة الاسلام الشيخ محمد بمره مند .

وفي الختام نقدم جزيل شكرنا لجميع العاملين في تحقيق هذا  
الكتاب ، وبالأخص حجة الاسلام الشيخ محسن قديري لما بذله من جهد  
في ملاحظة الكتاب .

سائلينه سبحانه وتعالى أن يتقبله بأحسن قبوله  
وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

بسم الله الرحمن الرحيم  
 برهما الذي هو هذا الصالح الشريف هو جعلها ذرية، التي هي أمتها في الدنيا والاخرة والعلو  
 علي سيدنا محمد كمال الانبياء وقدمه وعلى العالمين معنى على العالم فضلا في اصله تكون اليوم العظماء  
 فانه اول ما نزلت في راجع صلافة الافكار واحق ما حضرت اليه في انما والليل والسمارة هو  
 العلم بالاحكام الشرعية بعد الاصلية بما لا يرد من الاصول الدينية ولا ريب ان اساس قول الاحكام حديث  
 اهل بيت النبوة عليهم السلام وقولوا جماعة من المتقدمين للاصحاب لشكر الله عليهم في ذكركم من الكتاب للاصوة  
 بالذليل وقدمهم في شان كل موعوم ومقولهم عن اهل البيت بما فضلوا وطفا نزلوا صوابا في كثير من الكتب المولفة  
 فيما مضى من الاطفاق نحو ان كان الله سبحانه وتعالى في قوله ولو كره المشركون هذنا في بعض ذكركم اهل بيتنا ان يكون  
 وما كان كتاب الاستنباط في الجمع بين مختلف الاخبار من اجل كثرة الحديث تناقضا وقولها في قوله كان هذنا وديلا  
 وديلا في قوله لا وهو من مقتضات شيخنا في عماد الايمان المسعفي بوضع كماله في البيان ١٥ ويوجد  
 محمد بن الحسن الطوسي في رسالته وجهه في حق رضيته هتم ان الكتاب فيقولوا انما نزلت عن النبي من الاجاز على وجه  
 لا يتبع منها للطا حقيقته انما في حقيقت ان كنهه في حق اوضاع من المحدثين في بعضه من جهة نقاد الاية في  
 ذكركم ما استقدم من مشايخ الاجلاء المعاصرين وان كنت اعد نفسي بالتمسك بالذي لا يقصد من جهة التاثير  
 غير ان الميسور لا يقدر على المقهور كما هو بين الناس جعلوا في المشهور وانما توشح اليه سبحانه ان يجعلوا في  
 مصر وفيه في وجبات ثوابه ولعمري ان المسلمين انما ياتوا به انما ياتوا به وان يوفقه عنده لتقام هذا الشرح على ما  
 فهو مقصود به ويجوز على بعضه جزاء البرمج هو في وقته ان انظم ما كتبه في سنة قريب المعاني في الايام  
 وينبغي العوض الذي سبق منذ انك اليعز له وهام فانه في اولها الكلام في سنة الاجازة التي اتعت ما لعل  
 في المتن موصيا ما في سنة السورة ثم ذكرت ما وقتت عليه من معاني الفاظ اللفظية باعتبار ان اللفظية  
 نوع من زبده وكلمة المشرقية في احد من العلماء الاعلام فهو ما سمع به في فكر الغايب في قوله فان ذلك صوتا  
 فهو في توفيق ذلك الجلال وان يكن خطأ في العذر انكم الالهون وعلى الله سبحانه في جميع الامور الاتكال ولقد  
 قد الشرح كلفا في فوايد الخطبة سوي ما ذكرناه في حواشي تهذيب الاحكام فان في ذلك كفاية لموظف تحقيق السلام  
 وجملة من يحتاج اليه في الاولي فالاشيخ قدس الله سره ان الاجازة على صفة من هو في حق  
 فالسواير من ما ارجع العلم وقد احتق العلم على ما يظهر من كلام جدي قدس سره في التاثير في ان الغم والحديث في الدنيا  
 ام لا وهذه عبارة علمية اعلمه وقد يحسن الحديث بما جاء عن المعصوم كالمصطفى صلى الله عليه واله والامام عليه السلام  
 عندنا ويحتمل خبره بما جاء عن غيره ومن ثم قيل في بعض النسخ في التوازيح وما سألها الاجازة في بعض مشايخ السنية النبوية  
 ذلك ويجعل الحديث بعين من الخبر بطلانها فيقال الخبر حديث من غير عكس ويكره احد من هذه الترددات في قوله  
 في بيانها من بعض ان العارف يبينها عيها وجود وفيه فائده بعد ظهور الترددات اما ما قاله جدي قدس سره  
 يتعلق بالتوازيح في ولا يخفى ما يوجب عليه والامر على العلماء اختلف في تحديد الخبر وعلمه في الاية بعينه  
 قيل لا ضرورة في كون خبره في الحديث من احد هما ان كل واحد يعرف انه موجود وهذا خبر خاص وانما كان  
 العام ضروريا لا ضرورة ورد بان معني على ان ينص هذا الخبر بل انه ضروري في كون العام ويطلب الخبر





في ان يخرج الحديث مترا و فان لم يلو هذا حاصل عبارته وقد تضمنت ما جازت عن المعصوم كالتالي عن عليهم  
 فالامام عليه السلام وخصه بغير اجازة غير من ثم قبل من استعمال التواريخ و ما ساكتها الاضاري و من يستعمل  
 النبوة الحديث او جعل الحديث اعين من الخبر مطلقا فيقال لكل حديث من غير عكس في كل واحد من  
 التواريخ قابل التبريق بها نظير من بعضنا العارفين بها غير موجود وفيه ثم كما يفتقر لظهور التواريخ و اما  
 قد يسهر من ان يقال ان استعمال التواريخ هو فلا يخفى ما توجه عليه فلا يرسل العلماء اختلاف في تحديق الحديث  
 فيل لا يجعله كسائر كلام العلم و قيل لا ضرورة في كون ضرورة بالوجهين احدهما ان كل حديث هو حديث  
 وهذا خبر خاص واذ كان خاصا ورايا ان العلم ضرورة بالادعوى و قد انبجيت على ان تصور هو الخبر  
 لكنه ضرورة وكون الحكم اي مطلقا في انبأ الامر فيها والايات غير ضاهية في كلام بعض الفقهاء  
 بما حاصله انما لا يترجم حصوله من تصور هي لو ان العلم من الحصول التصور و قد تقدمه التصور على  
 الحصول في تصور هو غير حاصل وان اتينا من العلوم ضرورة هو نسبة الوجود اليه انما هو غير تصور  
 النسبة اليه ما هيته بخبره و مراد المحيب النسبة الظرفية اليه النسبة مع المنسبين لان النسبة  
 قد يطلقان على مجرد النسبة فندبطلان عليا مع معرفتها وليس ايضا اعم و قد قيل ان حاصل ما ذكر  
 ان الضرورة في العلم حصول النسبة لا تصورها و اعترض على الجواب بان الكلام في الحصولها وبقاها  
 في حصول الحصول و التصور فيه غير ظاهر فان اراد بقوله لا يلزم من حصوله ان الحصول هو  
 في المعنى لا يلزم تصور حصوله و هو فاسد و اذا اراد ان الامر في ادعاء النسبة فيصير حكما  
 حكما من ادعاء النسبة تصورها و المدعى ضرورة نسبة الوجود فيها ان المستدل لا يلزم بتبريد  
 حاصل دليله ان تصور هذه النسبة تخصص وادعائها فرضي فكون تصور النسبة المطلق وادعائها  
 ضروري لان المطلق هو المقيد بقوله و هو غير تصور النسبة عند المستدل و المرجع لكل المتعلق  
 بضابطتها و ما قاله القائل في بيان الماهية قد قيل عليه ان تصور حصول النسبة يستلزم تصور النسبة  
 تصور الماهية يستلزم تصور الماهية فان اراد بالتصور حصول النسبة فهو يقيد المدعى و ان اراد  
 الادعاء ان حصول النسبة فهو ان يستلزم تصور النسبة و انما ان كل احد يعلم ان  
 في موضوعه في اخرجه انه توجه تارة و لا يوقفه لخصي ذلك يستلزم العلم بحقيقة خبره و  
 عنه ياتى في الحكم المذكور تصور خبره و ما لا يستلزم ذلك بلهته بالكنهية يستلزم بلهته

في نسخة خطية  
صورة النسبة الوجودية في التصور ضرورة و التبريق





الحمد الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 وهذا كمال الأنبياء وقد ما على اللذين سموا بها العار فضلا ونحو أصليته كما في النور والعتمة  
 بيان أن الأديان كانت لها في حد ذاته الإنكار وإنما هي ما حوت على كفايتها من الدين والبر والعدل  
 الشرعية بعد الحاجة إلى الهدى من أصول الدين ولا سيما في هذا الحكاية  
 المنبوع عليهم أفضل السلام وقد الفجاءة من متدريج الأصحاب في  
 من الكون الأصغر أن الميزان في إثبات كل مستوح وسوقه من أهل الدنيا  
 قد صيغ في الكتب الوافقة من الاختلاف أن كان الله سبحانه مشرفا في ذلك  
 في ذلك ما يحكي كذا في الذكر وإنما كان كذا في نسخك الخ من مختلف الأخبار  
 الحديث ما نزلها في ذلك ما كان في أهل الدنيا من أهلها من مختلف الأخبار  
 في الأيمان المستحقة من كل من البيان في جميع ما في الطور في  
 الكتاب في غير أن ما في من الأمان في الطور في بعض اللطائف في  
 شرح أوضح منه المراد في كيف من ذلك في حقايقه في كتابه في الشفاقة  
 المصروفين وأن كنت أعتد به في النسبة في بعض المقاصد في حمله المصروفين غير المصروفين  
 كما هو بين الناس من المشهور أن الله سبحانه أن يجعل أوقافه في حله  
 ثوابه وأعلى من التدبير في سائر عاقبه أن يوفق عمة لإتمامه في شرح كل ما هو في  
 على اللجنة جزاء في اليهودي وقد رأيت أن اضطر ما كتبه في ذلك من المعاني التي في  
 انهم في ذلك قد يسبق منه المشك إلى بعض ما هو في هذا في الكلام في نسخ الأخبار في  
 في الذين وضعها من الأسماء في ذلك في تفسيره في معاني الألفاظ التي في ذلك في  
 المشهور في موضع من الأسماء في ذلك في تفسيره في معاني الألفاظ التي في ذلك في  
 صوابه في ذلك في الجلال وأن يكن خطا العذر في ذلك في المعاني في حله في حله

صورة الصفحة الأولى من نسخة «فض»

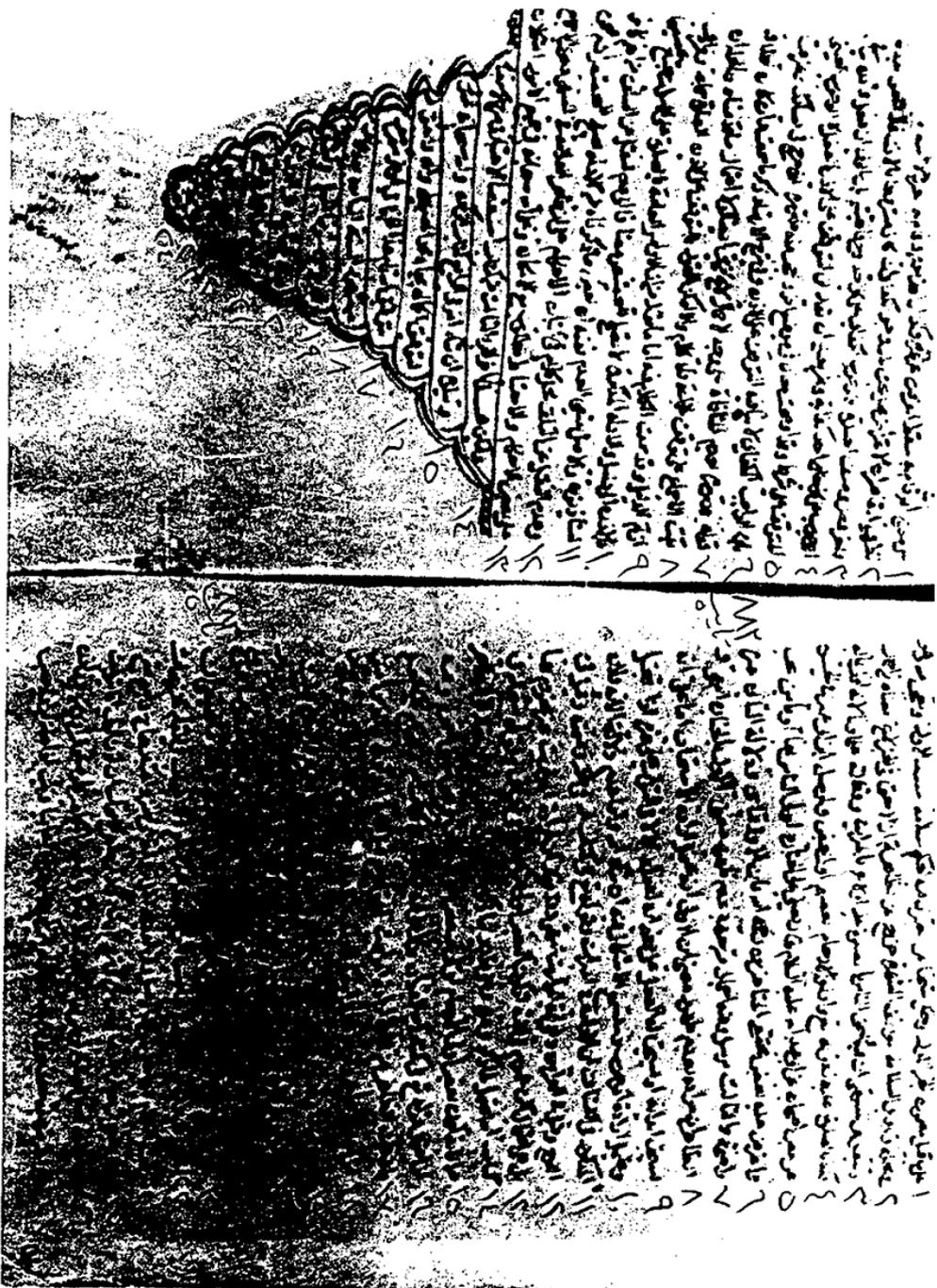


يقول تقدير ما ذكره لا يخفى على الخواص ان يقال ان الظاهر من الآية ان يكون من اول الاحكام او من بعض الاحكام  
 هذا الوجه ان احقها قوله تعالى كما ايسر للقران يدل على انه متصل كما ايسر فيحتاج الى العلم بان قلت  
 الظاهر من الآية ايراد الموارث لقوله تعالى ان الآية المذكورة والمذنبين انوارهم يهدى بهم واخرجوا من الظلمات  
 منكم واول الاحكام الآية وقد ذكر في الكتاب ان الآية الاخيرة ناسخة للتوارث بالحجر والنصر قلت من كان  
 الخليل اول التوارث بالحجر والنصر عمدا بل التوقف على الثبوت بالجمعة الواسع هذا والاولوية المراد  
 الشرح عن محمد بن يعقوب بن عمار بن ابراهيم بن ابي عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه وقد روي في الصحيح ما يقتضيه  
 ما صلح بدون اذن الولي لكن السنن غيرهم ولا يصححها المصنفين في بيان توقيت الكلام في هذا الموضع  
 وفي الحقيقة يقال ان اية بصيرت ابراهيم واصح مع التهم وسواء يعلم اجدع قدس في شرح الارشاد قال  
 بل هو الصواب اذن الولي لا يتوقف على الجملة الاصل الصلوة لوجوبها على الكفاية فلا ينافي في كون  
 المكلفين بالصلوة اذ قد يكون اذن اجزا او غير عايشين قدس من بان لا ينافي من كون الوجوه كذا في بيانها  
 فثبت ان بعض المكلفين على عطف اذنان قام به سقط الفرض عن غيره وكذا ان اذنه غير وقام الجيز ولا سقط اعتبار  
 اذنه في نظري القامان الاعراض محل الجواز الكفاية ان كان شرطه الاذن فلا يتحقق معها  
 وصلة الصلوة لوجوبها على كل احد وحال القسم بان الولي ان فعلوا واذن نافي الوجوه على كل احد كفاية  
 وغير هذا ان يقال ان المتوقف على الاذن لفعل الوجوه على حد الوجوه المتوقف على شرطه قد اوضحت  
 الحالك في موضع العجب قدس بان شرح المسالك وغيرها بان الوجوه الكفاية بان التوقف على الاذن في شرح  
 الارشاد ذكر ما سمع وان كان الخلاف قوله قدس بعدم المناقاة على وجه الاحمال لا يخرج عما اوضحنا واحتمالنا  
 فترده والجهل ان سبب الاجماع على وقف الحاقه فلا كلام ولا يمكن القول بالتوقف على الاذن الصلوة جاءه وفاردين  
 بما لا يدور في ذهنه من الكلام في ما يقال من ان الاوامر العامة الصلوة على الاوتار يجب تخصيصها بالاذن وليس كذلك  
 المذكور لا يصلح للتخصيص مضافا لعدم المنع عن السلف من انهم كانوا يتأذنون والاصل في قطع لعدم فقهاء غير  
 ما ذكرناه من الاصل للتخصيص انهم لم يعمروا عدم النقل عن السلف على كلام في ان الاحكام على ان ظاهر العمدة في  
 المتنوع على الاجماع على الاحكام والاحكام اوطوط على الاحكام وهل يستجيبون في جميع الامور كما ذكرنا  
 حيث اخبرنا في الثالث كتابنا ايضا الا غلبت في شرح استصحاب وسلوه ان اجمع في الرابع كتابنا في  
 فاستجابه المسئلة لوجه الصلوة على الصلوة والاهم في تمام  
 هذا الخبر في اواخر هذا العلم السلام

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (فض)







صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «م»





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net